وهكذا ، فعلى الرغم مما قلناه في (عيار الشعر) و (الموازنة) و (الوساطة) لايمكن أن نعدّ هذه الكتب كتباً في البلاغة بالمعنى الذي آلت إليه البلاغة فيما بعد من أمر استقلالها وقيامها علماً ذاكيان خاص بين علوم العربية . لذلك فنحن نتجاوزها للوقوف عند كتب أُخرى تلتها واتخذت من فنون الكلام ؛ شعره ونثره ، موضوعاً لها ، فصّلت فيه وذكرت ما يحتاجه الفن أو الصناعة من عوامل الحسن وشروط الجودة، ككتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) وكتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني (٤٦٣هـ) وكتاب سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي (٤٦٦ هـ) .